**مفهوم الأدب**

يعد الأدب أحد الفنون الجمالية الإبداعية, وهو صناعة فنية تعبر عن الأديب ووجدانه وفكره ورؤياه للوجود من حوله, ويقصد بهذه الصناعة إلى التأثير. ويتميز الأدب بمادته التي تختلف عن الفنون الأخرى, فهو يتخذ اللغة مادة له.

**تطور مفهوم الأدب**

تطور مفهوم الأدب من العصر الجاهلي حتى الآن, لكنه ظل في إطار دلالي متقارب في معناه.

العصر الجاهلي

لم تعنِ كلمة أدب ما تدل عليه اليوم من المعنى الدال على الكلام المعبر المؤثر إنما كانت تدل على معنى حسي ضيق يعني الدعوة إلى مأدبة أو وليمة, فالأَدَبُ أن تجمع الناس إلى طعام, وأَدَبَ القوم يأَدُبُهم أي يدعوهم إلى طعامه, والآدب أي الداعي, يقول طرفة بن العبد:

نحن في الـمَـشْتاةِ ندعو الـجَـفَـلَى لا تـــــرى الآدِبَ فــيـــنـــا يَــنْـــتَـــــــقِــــــــــــرْ

يفخر الشاعر بأنه وقومه يجعلون الدعوة عامة لكل عابر سبيل ولا يتخيرون من يدعون إليها.

العصر الإسلامي

استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في معنى تهذيبي خلقي, قال: "أدبني ربي فأحسن تأديبي"[[1]](#footnote-1), فانتقلت بذلك من معنى حسي (الدعوة إلى الطعام) إلى معنى ذهني (الخلق والتهذيب).

العصر الأموي

ظلت في إطار المعنى التهذيبي الخلقي, وأضيف إليها معنى آخر وهو المعنى التعليمي, فظهرت طائفة تسمى المؤدبين أي المعلمين, الذين كانوا يعلمون أبناء الخلفاء, فأصبح معنى الأدب مقابلا لمعنى العلم, لكنه اقتصر على تعليم الثقافة الدينية والعربية.

العصر العباسي

ظلت كلمة أدب دالة على معنى تعليمي, لكنها اتسعت لتشمل الثقافة الدينية وغير الدينية, والعربية وغير العربية, إذ شملت كافة صنوف المعرفة, فأصبح معنى الأدب مقابلا لمعنى الثقافة العامة.

بعد ذلك

بدأ معنى الأدب ينحصر في علوم اللغة والبلاغة والشعر, قال ابن خلدون "الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرف".

العصر الحديث

انحصر معنى كلمة أدب في الدلالة على الأدب الخالص الذي يراد به التعبير عن وجدان الأديب والتأثير في المتلقي. ويمكن تعريفه اليوم بأنه "الكلام الإنشائي البليغ الذي يعبر به الأديب عما في وجدانه وفكره ويقصد به إلى التأثير في عواطف المتلقين".

1. حديث ضعيف [↑](#footnote-ref-1)